قـــد شـــهد لها بصحة نسبها الإسرائيلي وعراقة أصلها، فعندما استبت أم المؤمنين عائشـــة وصفية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصفية: " ألا قلت أبي هارون وعمي موسى "[1].

وقـــد ذكـــر القرآن الكريم بني إسرائيل في ثلاثة وأربعين موضعاً، منها ثلاثة وعشـــرون تتعلق بالعهد المكي،وعشرون موضعاً تتصل بالعهد المدني. ومعلوم أن المقصـــود بـــبني إسرائيل في الخطاب المدني هم يهود الحجاز،وعلى رأسهم القبائل الثلاث المشهورة في المدينة.

لذلك فإذا كانت صحة نسب البطون اليهودية في الحجاز،ومصيرها لا يزال محل خلاف بين ذوي الاختصاص من المؤرخين وغيرهم،فإن صحة نسب يهود بني النضير وقريظة وقينقاع أقل إشكالاً، فهم بقايا من أهل الكتاب من بني إسرائيل في الحجـــاز. وهذا على الأقل ما يفهم من بعض نصوص القرآن الكريم وما يروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

إجمـــالاً يمكنـــنا القول: إن الأوس والخزرج من جهة وقبائل اليهود وبطونها المختـــلفة مـــن الجهة الأخرى كانوا يتنازعون السيادة على يثرب،وكثيراً ما قامت بيـــنهم الحروب ولعل آخرها يوم بعاث بين الأوس وحلفائها قريظة والنضير والخزرج ومعها حليفتها قينقاع؛وذلك قبل فترة وجيزة من هجـــرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى يثرب. ويعد يوم بعاث آخر الأيام المشهورة التي وقعت بين الأوس والخزرج[2].

---

(١) انظـــر الخبر بتمامة وترجمة صفية بنت حيي لدى : محمد بن ســـعد : الطبقات ، ٨/ ١٢٠ – ١٢٩ ، وانظـــر الحديـــث المتعلق بنسب صفية عند أحمد بن حنبل : **المسند** (القاهـــرة : مؤسســـة قرطبة ، د:ت) ١٣٥/٣ – ١٣٦،ومحمد بن عيسى بن سورة الـــترمذي : **الجامع الصحيح** ، تحقيق إبراهيم عطوه عوض ، الطبعة الثانية (القاهرة : مطبعة الحلبي ، ١٣٩٥هـــ) ٧٠٨/٥ – ٧٠٩ (حديث : ٣٨٩٢ ، ٣٨٩٥) .

(٢) محمد جاد المولى: أيام العرب في الجاهلية، ص ص ٧٧ – ٧٨، وانظر مادة (بعاث) عند ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان (بيروت: دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م).